174371 ـ حكم تغيير لون البشرة من السواد إلى البياض

السؤال

أنا لون جلدي في بعض أجزاء الجسم (وخصوصا العورة) أغمق كثيرا من باقي جسدي ، فهل يجوز تغيير لونه حتى يكون بنفس اللون الطبيعي للجسم ، وذلك بواسطة التفتيح أو أية وسيلة أخرى ؟ (برجاء ملاحظة أن هذا اللون لم يكن كذلك من قبل) .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولا :

تغيير لون البشرة من السواد إلى البياض .. بالكريمات أو مستحضرات التجميل ونحوها ، لا حرج فيه ، إذا كان التغيير مؤقتاً ، وأما إذا كان تغيير لون البشرة .. على وجه الدوام فلا يجوز ، سواء كان عن طريق العمليات الجراحية ، أو غير ذلك من الوسائل ؛ لأن ذلك من تغيير خلق الله تعالى .

وللاستزادة في حكم العلميات الجراحية ينظر جواب سؤال رقم (1006) .

سئل الشيخ ابن عثيمين رحمه الله : ما حكم الكريمات المبيضة للبشرة هل فيها بأس بالنسبة للمرأة؟

فأجاب رحمه الله تعالى: " أما إذا كان تبييضاً ثابتاً، فإن هذا لا يجوز؛ لأن هذا يشبه الوشم والوشر والتفليج ، وأما إذا كان يبيض الوجه في وقت معين ، وإذا غسل زال : فلا بأس به " انتهى من " فتاوى نور على الدرب " .

وسئل أيضاً رحمه الله: " ظهرت مؤخرا أدوية تجعل المرأة السمراء بيضاء ، فهل تعاطيها أو تعاطي مثل هذه الأدوية حرام ، من باب تغيير الخلقة ؟

فأجاب رحمه الله تعالى : نعم هو حرام ، ما دام يغير لون الجلد تغييراً مستقراً ، فإنه يشبه الوشم وقد (لعن النبي صلى الله عليه وسلم الواشمة والمستوشمة) ، أما إذا كان لإزالة عيب كما لو كان في الجلد شامة سوداء مشوهه ، فاستعمل الإنسان ما يزيلها : فإن هذا لا بأس به ... " انتهى من "فتاوى نور على الدرب" .

ثانيا :

إذا كان أصل البشرة أبيض ، ثم تحولت إلى السواد ، لعارض ، أو مرض ، أو نحو ذلك ؛ فلا يظهر حرج في استعمال الكريمات والأدوية المباحة لإعادة البشرة إلى خلقتها ، ولا يعد هذا من تغيير خلق الله ؛ لأنه إزالة لعيب طارئ ، وليس تغييرا لأصل الخلقة .

وينظر ضابط تغيير خلق الله في جواب سؤال رقم (129370) .

إلا أننا ننبه إلى أن مثل هذه الأمور لا ينبغي للرجل أن يشتغل بها ، أو يبالغ في العناية بها ، لما فيه من تضييع الأوقات ، والأموال فيما ليس من ورائه كبير فائدة ، وربما شغلت قلبه عما هو أهم وأنفع ، وليس من شأن الرجال الانشغال بالزينة والتجمل ، بل من شأنهم الانشغال بمعالي الأمور .

ألم تسمع إلى قول الشاعر :

كُتِبَ القَتلُ وَالقِتالُ عَلَينا وَعَلى الغانِياتِ جَرُّ الذُيولِ

والله أعلم